

أهمية الذكر والدعاء

١ أهمية التزكية بالأذكار والأدعية

يقول ابن القيم رحمه الله:

"الذكر منشور الولاية... وهو روح الأعمال الصالحة، فإذا خلا العمل من الذكر كان كالجسد الذي لا روح فيه"

لماذا الذكر؟

- 1- الذكر غاية الأعمال الصالحة
- مقصد التزكية الأسمى أن يكون القلب دائم الذكر لله.
- المعصية وترك الطاعة يأتيان من الغفلة.
- 2- الذكر يقهر عدوك
- عدوك هو الشيطان وهو وسواس خناس، يخنس إذا ذكر الله، فعندما تذكر الله يكون خناس، وعند الغفلة يكون وسواس.
- في قصة آية الكرسي: قال النبي ﷺ: "صدقك وهو كذوب... ذاك شيطان"
- وقال ﷺ: "وإن العبد أحسن ما يكون من الشيطان إذا كان في ذكر الله"
- 3- الذكر قوة العبد المعنوية والمادية
- ساعات الذكر تعطي قوة تعادل أضعاف الزمن.
- حديث فاطمة وعلي رضي الله عنهما: "التسبيح والتحميد والتكبير خير من خادم"
- 4- ترك الذكر سبب للشقاء
- 5- الذكر جنة الدنيا ومن يدخلها يدخل جنة الآخرة
- 6- الذكر يزيد أعمال القلوب
- 7- الذكر يحمي من مفسدات التزكية
- كالغلبة والنميمة، فاللسان المشغول بالذكر لا يجد فراغاً للمعصية.
- 8- الذكر سبب لحسن الخاتمة

٣ شروط الحصول على أثر الذكر

- 1- شرط المداومة
- 2- حضور القلب
- يظهر حضور القلب في تعظيم التسبيح، وحب الحمد، وإجلال قول: حسبنا الله.
- 3- فهم الذكر
- لتأثير الذكر على القلب، يجب أن تفهم معناه ودلالاته.

٥ الدعاء

- 1- الدعاء جزء من الذكر.
- 2- الدعاء أعلى درجات العبودية
- 3- حكمة تأخير الإجابة
- أحياناً يؤخر الله الإجابة ليصلح العبد ويقربه إليه، أو ليمنحه الطاعة والحكمة قبل الاستجابة.
- 4- أهمية المواظبة على الدعاء
- التفریط في الدعاء قد يمنع تحقيق الخير المتوقع لك.
- الدعاء الصادق والمستمر يفتح أبواب الخير ويقوي العلاقة بالله.

٢ نجوم في سماء الذكر

- 1- علي بن أبي طالب رضي الله عنه
- حافظ على وصية النبي ﷺ في ذكر النوم بشدة، وقال: "والله ما تركت هذا الذكر أبداً"
- سئل عن ليلة صفين، فقال: "ولا ليلة صفين"
- 2- معاذ بن جبل رضي الله عنه
- قال: "لأن أذكر الله من بكرة إلى الليل أحب إلي من أن أحمل على جيد الخيل في سبيل الله من بكرة إلى الليل"
- 3- بعض السلف في مناجاتهم
- كانوا يقولون: "إذا سئمت البطالون من بطلتهم، فلن يسأم محبك من مناجاتك"
- 4- أبو هريرة رضي الله عنه
- كان لديه خيط فيه ألف عقدة، فلا ينام حتى يسبح به.
- السبحة جائزة ولا حرج فيها.
- وكان يسبح في اليوم اثنتا عشرة ألف تسبيحة، منها ألف قبل النوم.
- 5- عمير بن هانيء
- قيل له: "ما نرى لسانك يفتقر أبداً؟"
- قال: "أسبح مائة ألف تسبيحة، إلا أن تخطئ الأصابع"
- 6- عبد العزيز بن أبي رواد
- قال: "كان لدينا امرأة بمكة تسبح كل يوم اثنتا عشرة ألف تسبيحة، فلما ماتت وحملت إلى قبرها، كان جنازتها جارية على الأرض من خفتها"

٤ آثار المداومة على الذكر

- 1- الذكر يمحو الهموم والمعاصي
- 2- الذكر ينجي الإنسان عند الشدائد
- 3- الذكر يربي دور الجنة

التطبيق: اجعل الأذكار جزءاً من حياتك اليومية: أذكار الصباح والمساء، أذكار النوم، التسبيح، الاستغفار، والصلاة على النبي ﷺ، ابن جنتك بالأذكار، ولن تشقى أبداً إذا ذكرت الله.

٦ آثار عن الدعاء

- 1- الدعاء يرفع البلاء ويشفي الأليم
- 2- الأذكار اليومية تحمي من المفاجآت
- 3- الدعاء يقي من أذى الشيطان

٧ متى يستجاب الدعاء

- 1- الدعاء بصدق وخشوع
- 2- الصبر وعدم التعجل
- أحياناً التأخير حكمة من الله لتقرب العبد منه أو لتعديل حاله.
- 3- اليقين في الإجابة
- قد يعطيك الله الدعاء فوراً، أو يدخره لك، أو يصرف عنك شراً كان سيحدث.
- المهم أن يكون لديك يقين أن دعائك قد استجيب بطريقة الله الحكيمة.

التزكية بالأذكار والأدعية

التطبيق

الواجب العملي

الواجب الفعلي:

- قراءة ثمانية أرباع من القرآن يوميًا، على أن يكون حزب منهم في قيام الليل مع التدبر وقراءة التفسير واستخراج الواجب العملي.
- قراءة خمس صفحات من كتاب "رياض الصالحين" مع التدبر واستخراج العمل.
- متابعة برنامج "باسم نوحيا".
- متابعة برنامج "قلبك أبيض".
- متابعة برنامج "المصير".
- قراءة ما تيسر من كتاب "رحلة إلى الدار الآخرة" أو "ليلة بين الجنة والنار".
- ورد الدعاء للوالدين، والأهل، والصحة، وأهل العلم.
- محاولة حفظ ذكرين ودعائين مع التطبيق من كتيب "مختصر النصيحة في الأذكار والأدعية الصحيحة" للدكتور محمد إسماعيل المقدم.
- سماع حلقة يوميًا من برنامج "جوامع الدعاء" للمهندس علاء حامد مع محاولة حفظ الدعاء.

الواجب التركي:

- ترك معصية جديدة.

من موانع استجابة الدعاء

- 1- الدعاء بقلب غافل أو لاهٍ
- 2- الأكل والشرب من الحرام
- 3- ظلم الآخرين
- 4- هناك موانع أخرى متعددة، لكن هذه أهمها التي يجب الانتباه لها دائمًا.